

## اللغة البصرية المشتركة بين رسوم الأطفال و الفن البدائي

### واثر ذلك علي التصوير الأوربي الحديث

الاء عاطف محمد<sup>1</sup>

#### الملخص

يعد الفن التشكيلي هو مرآة الشعوب ولقد ولد مع الإنسان البدائي؛ فمنذ النشأة الأولى التي حاول فيها الإنسان مواجهة كل ما حوله وجد نفسه محاطا بكل الظروف الصعبة؛ ولكي يتكيف مع الظروف، عبّر عن هواجسه وكل ما يدور في عقله الباطن فسجل رسوما ظلت هي المرجع الأساسي لكل الفنون اللاحقة. ويتسم الفن البدائي بكيان خاص له مقوماته التاريخية والعقائدية والفنية. كما أن له تأثيره على مسيرة الحضارات التالية إذ يعتبر خلفية حضارية هامة لها قيمتها وتأثيرها الفعال على تاريخ الفن بشكل عام وعلى الفنون المختلفة حتى وقتنا الحاضر. كما أن رسوم الطفل لها طابعها المميز إذ تتلاقى إلى حد بعيد في نشأتها وتطورها مع فن الإنسان القديم البدائي وتطور معرفته بالأشياء وتعبيراته من خلال رسومه التي تعد وسيلة اتصال مع كل ما يحيط به كما أنها الرسوم التي تعبر عن الجانب السيكولوجي للطفل، والوسيلة المثلى للتكيف والتواصل مع الآخر. فقد اشترك كل من الفن البدائي وفن الطفل بلغة تشكيلية بسيطة وعفوية وقد استفاد فناني الفن الحديث من هذا الاتساق في أعمالهم الفنية منهم علي بغرض العوده الي البراءه والعفوية ومنهم بغرض نقل صورة واضحة ومباشرة لطبيعه مجتمعهم.

الكلمات الدالة: البدائي، رسوم الاطفال، الفن البدائي، فن الطفل، لغة تشكيلية، الفن الحديث

#### 1. مقدمة

الفن البدائي هو مصطلح يشير إلى التعبير الفني الذي ينبع من الثقافات الأولية أو القبلية، والتي تكون غالباً مرتبطة بالمجتمعات القديمة التي لم تكن متقدمة تقنياً. يتميز الفن البدائي بالبساطة والتقليدية في التصميم والتفاصيل، وغالباً ما يعكس مفهوماً بسيطاً للجمال والتعبير.

تشمل أشكال الفن البدائي النحت بالأحجار والخشب والعظام، والرسم على الجدران والصخور والأقمشة، وكذلك الحفر على الأشياء المختلفة مثل الحجارة والعظام. تعتمد هذه الأعمال الفنية عادةً على الرموز والرسوم البسيطة التي تعبر عن تجارب الحياة اليومية والمعتقدات الروحية للمجتمعات القديمة. وقد يكون الفن البدائي مصدر إلهام للفنانين المعاصرين، حيث يقومون بتبني عناصر من هذا النوع من الفن ودمجها في أعمالهم الفنية الحديثة.

رسوم الفن البدائي تتميز بالبساطة والتقليدية، وتعكس غالباً تجارب الحياة اليومية والمعتقدات الروحية للمجتمعات القديمة. قد تشمل هذه الرسوم النقوش على الصخور والجدران، والرسوم الهندسية المبسطة، والرموز التعبيرية التي تعبر عن الحياة والطبيعة والقوى الروحية.

فن الطفل هو التعبير الفني والإبداع الحر الذي يعبر فيه الأطفال عن مشاعرهم وتجاربهم من خلال الرسم والتلوين والنحت وغيرها من الوسائل الفنية ويعتبر فن الطفل جزءاً أساسياً من تطور الطفل الشخصي والعقلي والاجتماعي، ويمكن أن يكون وسيلة لتعزيز الثقة بالنفس والتفاعل الإيجابي مع العالم من حولهم، تمثل رسوم الأطفال جزءاً مهماً من عملية تطورهم الشخصي والفكري، وتعتبر وسيلة رائعة لفهم عوالمهم الداخلية والتواصل معهم بشكل أفضل.

اذن فالفن البدائي وفن الطفل يمثلان تجارب فنية فريدة من نوعها تتميز بخصائصها الفردية والجماعية. يعود الفن البدائي إلى العصور البدائية ويعبر عن التعبير الفني للشعوب التي تقدم في الزمن، في حين يعتبر فن الطفل نمطاً خاصاً من الفن يتميز بالبراءة والخيال الواسع الذي يتضمنه. بالرغم من بعض الأوجه المشتركة، هناك اختلافات بين الفن البدائي وفن الطفل فيما يتعلق بالتقنيات المستخدمة والموضوعات المعبر عنها.

ويعد التصوير الأوربي الحديث الذي شهد تحولاً كبيراً، واهتماماً واسعاً برصد المتغيرات المفاهيمية والبنائية، والتي تناولت ميادين مختلفة تجاوزت بها المضامين المقننة عبر ترحلاتها لتصل إلى توظيف صور وموضوعات الطفولة وإثراءاتها في الخطاب الجمالي للفن بحيث شغلت معطياتها حيزاً كبيراً في واقع تلك النتاجات لترافقت مع انبعاثات التغيير في الفكر الفلسفي والجمالي لرسوم الأطفال وبالنتيجة فإن كل تغيير يحدث في ذلك الفكر ينعكس على طبيعة التيارات الفنية ومنجزاتها، ومن بين ذلك برزت مقتربات جديدة في طبيعة تناول الرسوم لتكشف عن أطر تعامل محدثة في اللوحة التشكيلية من خلال مظهرات لسمات وخصائص فاعلة في رسوم الأطفال.

لذلك تجلت سمات متنوعة الانساق والدلالة في البناءات الفنية لرسوم الحدائتة ليعتالي صداها في طبيعة الاشتغال الفني المتبع في اسلوب التيار والفنان

## 1. النص

### 1.1 رسوم الأطفال

تُعتبر رسوم الأطفال بمختلف أنواعها من الأنشطة الذاتية العفوية التي تلعب دوراً كبيراً في تنمية قدراتهم وتوجيه ميولهم الفنية. يجد الأطفال في الفن مساحة خصبة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم تجاه ما يحيط بهم، سواء كان ظاهراً أو خفياً في بيئتهم. يتميز الفن بالمرونة، مما يجعله وسيلة مثالية للتعبير عن خيالهم الواسع وإظهار إبداعهم بحرية كاملة. عبر استخدام الأساليب الفنية المتنوعة، يستطيع الأطفال تحويل أفكارهم إلى صور جمالية، مما يجعل الفن متنفساً للتعبير عن ذواتهم وما يخالجه من مشاعر مكبوتة، سواء كانت تعبيرية، إيقاعية، شاعرية، أو ذاتية.

من خلال الفن، يسعى الأطفال إلى خلق أنماط جديدة وغير مألوقة من الأنشطة، مما يمنحهم فرصة للتعبير عن تفردهم وخصوصيتهم، التي لا يمتلكها سوى الشخص المبدع في تعبيراته. وهنا تبرز قيمة الفن كوسيلة إيجابية تعود بالنفع على المجتمع والإنسانية بشكل عام. ولذلك، أصبح الفن وسيلة تربوية هامة، على غرار وسائل التعبير الأخرى مثل اللغة والكتابة، حيث يحتوي على العديد من العناصر التعبيرية التي تساهم في العملية التربوية وتطور الإنسان. كما أن الفن يمتلك خصائص نفسية وجسدية تميزه عن باقي الأنشطة.

فالطفل بالنسبة للطفل هو التوازن الضروري لعقليته وعواطفه وقد يصبح الصديق الذي يتجه إليه، بطريقة لا شعورية [1]. وهكذا يسعفه الفن بادواته لتذليل الصعاب وحل المعضلات التي يواجهها. فالطفل، يمتلك شخصيته المتميزة وقوانينه الخاصة به. لذا كان ينظر إليه في السابق بأنه كائن ناقص نترقبه حتى يكبر ثم نقوم بدراسة جميع جوانبه الفكرية والمهارية والسلوكية، وعليه قد أهملت ابداعات الأطفال ونواتج نشاطاتهم.

وهكذا ينظر إلى الرسم عند الطفل بأنه عملية تفكير إبداعية خلاقة مصحوبة بنمو عقلي، وفيه تعبير عن مشاعره وانفعالاته الذاتية .... فهو كشيء ذي أهمية يعد واحد من أشكال النشاط العقلي. وفي ضوء نتائج الدراسات والأبحاث ظهر إن الرسم بالنسبة للطفل عملية ذهنية خيالية تتضمن أنماطاً فنية لا يستطيع البصريون معرفتها، وتنمو هذه الأنماط وتتبلور منذ

الطفولة، فالطفل عندما يرسم ينظر إلى الأشياء بعقله وليس ببصره، وكلما توغلنا في رسوم الطفل اكتشفنا إسرار تنبئ عن شخصيته ولكن عندما يكبر ينظر إلى الأشياء بفكره. [2]

ينمو الرسم عند الطفل مع نمو معرفته وملاحظته للأشياء من حوله، وهذا التطور يعزز قدرته على التقاط الصور من العالم الخارجي والتعبير عنها بطريقة مميزة. يختلف الأطفال في تعبيراتهم الفنية بناءً على ما يتراكم في أذهانهم من خلال مشاهداتهم للعالم. فالطفل يختزن في عقله العديد من الصور الذهنية التي يلتقطها من محيطه، وتبقى هذه الصور كامنة في لاوعيه. قد تعبر هذه الصور عن العالم الخارجي أو تعكس ما يجول في داخله من مشاعر وأفكار، سواء من خلال أشكال واقعية أو رمزية، أو حتى تجريدية وتعبيرية.

## 1. 2 الفن البدائي

هو مصطلح يشير إلى التعبير الفني الذي ينبع من الثقافات الأولية أو القبلية، والتي تكون غالباً مرتبطة بالمجتمعات القديمة التي لم تكن متقدمة تقنياً. يتميز الفن البدائي بالبساطة والتقليدية في التصميم والتفاصيل، وغالباً ما يعكس مفهوماً بسيطاً للجمال والتعبير.

تشمل أشكال الفن البدائي النحت بالأحجار والخشب والعظام، والرسم على الجدران والصخور والأقمشة، وكذلك الحفر على الأشياء المختلفة مثل الحجارة والعظام. تعتمد هذه الأعمال الفنية عادةً على الرموز والرسوم البسيطة التي تعبر عن تجارب الحياة اليومية والمعتقدات الروحية للمجتمعات القديمة.

رسوم الفن البدائي تتميز بالبساطة والتقليدية، وتعكس غالباً تجارب الحياة اليومية والمعتقدات الروحية للمجتمعات القديمة. قد تشمل هذه الرسوم النقوش على الصخور والجدران، والرسوم الهندسية المبسطة، والرموز التعبيرية التي تعبر عن الحياة والطبيعة والقوى الروحية.

تتميز ألوان رسوم الفن البدائي بالألوان الأساسية مثل الأحمر والأبيض والأسود، وقد تستخدم ألوان أخرى مثل الأصفر والأزرق في بعض الأحيان. تتنوع المواضيع التي يمكن أن تُصوّر في رسوم الفن البدائي من الحيوانات والنباتات إلى الشكل البشري والرموز الدينية والتعبيرات الجمالية. [3]

عند تتبع مصادر الأشكال التي تركها الإنسان البدائي، نجد ثلاثة مناشئ رئيسية: الأول مصدر تجريدي، حيث كانت الأشكال نابعة من ذهن الإنسان ومقتربة من البساطة الهندسية، محاولاً اختزال كل شيء إلى وحدات متكررة ومتناظرة. الثاني مصدر تمثيلي (واقعي)، مستوحى من مراقبة الطبيعة ورغبة الإنسان في تجسيدها، مثل رسوم الحيوانات والأشخاص. أما الثالث فهو مصدر حسي، نتج عن الحاجة العملية والنفعية، حيث أوجدت المصادفة أحياناً أشكالاً تلبّي متطلبات مادية أو ضرورات نفعية، وقد تحولت هذه الأشكال التجريدية لاحقاً إلى أدوات للزينة والجمال.

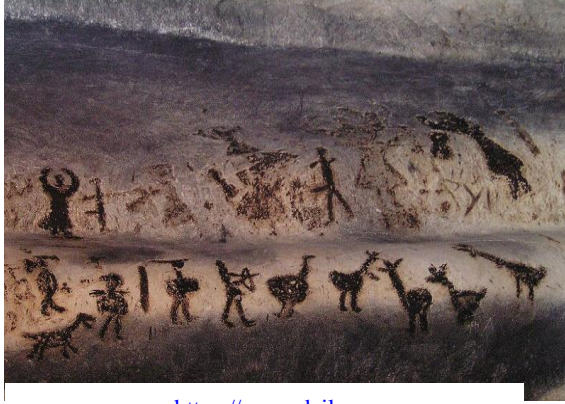
للفن البدائي سمات أساسية وهي البساطة والتجريد من خلال الأشكال الهندسية: غالباً ما تستخدم أشكال هندسية بسيطة مثل الدوائر والمثلثات والمربعات. والخطوط العريضة: تعتمد الرسومات على الخطوط العريضة القوية لتحديد الأشكال. والتجريد: لا تسعى الرسومات إلى الواقعية التامة، بل تركز على الجانب المجرد والمعنوي للأشياء. التكرار من خلال الأشكال المتكررة: تظهر نفس الأشكال والزخارف متكررة في العديد من الأعمال الفنية. والأنماط: تستخدم أنماط زخرفية متكررة لتغطية الأسطح.

الارتباط بالطبيعة من خلال الحيوانات: تشكل الحيوانات موضوعاً رئيسياً للفن البدائي، حيث كانت جزءاً أساسياً من حياة الإنسان البدائي. والنباتات: تظهر النباتات أيضاً في العديد من الأعمال الفنية، كرمز للحياة والتجدد. الوظيفة الاجتماعية: من خلال التواصل والتعبير: كان الفن البدائي وسيلة للتواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر. والتعليم: كان يستخدم الفن لنقل المعرفة والتقاليد بين الأجيال.

## 1. 3 نقاط الالتقاء والتشابه بين رسوم الأطفال والفن البدائي

على مر التاريخ، استلهم الفن معطياته من الفن البدائي حتى أصبح جزءاً لا يتجزأ من المنظومة الجمالية للفن. يعتمد الفن البدائي بشكل كبير على عناصره الجوهرية التي تمنح اهتماماً خاصاً للجوانب الرمزية وإعادة تركيبها، مما يجعله يتناغم مع الروح الطفولية ويثير خيالها. فان المنجز الذي يقدمه (الفن البدائي وفن الطفولة) لا يتقن بشواهد الطبيعة فقط، بل يتجاوز ذلك لما وراءها والى العوالم الغريبة الأكثر رحابةً بمعانيها ودلالاتها.

وهكذا يكون للطفل شأن كشأن الإنسان البدائي في محاولاته المستمرة لفهم العالم من حوله. يبدأ كليهما بالواقعية التصويرية، حيث تكون المعطيات الذهنية فطرية لدى الإنسان منذ ولادته. لكن، على عكس تلك المعطيات الفطرية، فإن تجربة العالم الخارجي لا تُكتسب إلا ببطء ومع مرور الوقت من خلال ترجمة الأحاسيس. لذا، يحاول الطفل في البداية التعويض عن ما يشعر به أو ما يتجاوز قدراته عبر أشكال بسيطة تكون أقرب إلى إدراكه، حتى لو كانت يده مضطربة في رسمها. شكل(1)



<https://www.daily-sun.com/magazine/details/>

احدى رسوم كهف الايدي Cueva de las Manos



شكل: 1 <https://www.schoolartsroom.com/2014/01/arts-olympiad-participation-invited.html?m=1>  
رسوم لاحد الأطفال في عمر 10 سنوات لعام 2014

يشارك تلك العلمان الفنيان في اعتماد أسلوب فني متشابه يتميز بتكرار العناصر بنفس الحجم والحركة ، والتسطيح، والحركة الديناميكية، مما يخلق إحساساً بوحدة التكوين ويعكس رؤية فنية مشتركة تتمثل في تبسيط الواقع وتقديمه بشكل مسطح. هذا الأسلوب البسيط والمتكرر يعزز التأثير البصري للعمل ويسمح للمشاهد بتجربة بصرية فريدة من خلال محاولتهم لتصوير نظرته للعالم من حولهم..  
ثم يستمر الطفل في محاولاته توثيق ما تلتقطه عيناه، لكن العقل يفرض سلطته دائماً، فيختزل فقط التفاصيل الأكثر أهمية. هذه التفاصيل قد تكون إما أشكالاً مبسطة أو صفات بارزة. وبنفس الطريقة، كان الإنسان البدائي بريناً في تجسيده للانطباعات الأكثر تأثيراً، لما تحمله من قوة ومعنى. فهناك جهد واضح لاستخلاص الأشكال من تعقيدات الواقع لتتوافق مع المدركات الذهنية، مما يتيح له فهم الأشياء بعمق أكبر وبطريقة تتماشى مع تصوره الخاص للعالم. شكل(2)



<https://www.khanacademy.org/humanities/ap-art-history/global-prehistory-ap/paleolithic-mesolithic-neolithic-apah/a/lascaux>

احدى رسوم كهف لاسكو Lascaux بفرنسا



شكل: 2

<https://treehut.in/article/199/Child-Art-by-Grade-2-and-3-Kids>

رسوم لاحد الأطفال الصف الثالث الابتدائي - الهند

فقد يكشف تحليل تلك العملين احدهم لطفل والأخر لفنان بدائي عن تشابه لافت في طريقة تمثيل الكائنات الحية، فمن خلال تركيب وجه الحيوان الاليف على جسم انسان حيث يظهر ذلك بوضوح في دمج سمات الحيوان والإنسان فهذا الفكر متواجد في اعمال



الفنان البدائي وفنون الاطفال بكثرة على اختلاف الهدف والمغزى من ذلك ولكن النتيجة البصرية واحدة، وايضا التشابه واضح في الرسم لشكل الطيور المجرد وبالتالي هناك علاقة واضحة بين الفن البدائي وفن الطفل، حيث يشترك كلا النمطين في البساطة والتعبير الصادق عن العواطف والتجارب الشخصية. ويمكن تحديد أوجه التشابه في العملية الإبداعية لكل منهم في النقاط التالية:-

1. 3. 1. البساطة: يتميز الفن البدائي وفن الطفل بالتركيز على الأشكال والألوان البسيطة، دون التعقيدات الزائدة.  
1. 3. 2. التعبير الشخصي: يعبر كل من الفن البدائي وفن الطفل عن مشاعرهما الشخصية وتجاربهما من خلال الرسوم والأشكال.  
1. 3. 3. لإبداع الحر: يمتلك الفنانون الأطفال والفنانون البدائيون قدرة على التعبير بحرية وإبداع دون الالتزام بالقواعد الفنية التقليدية.



شكل : 3

<https://www.usatoday.com/story/news/2018/07/25/scream-clouds-iconic-edvard-munch-painting-identified/833935002/>  
scream

إدفارت مونش Edvard Munch  
1895م

1. 3. 4. التركيز على اللحظة: يركز كل من الأطفال والفنانين البدائيين على اللحظة الحالية والتعبير عنها بشكل صادق دون مراعاة الجوانب التقنية الكثيرة.  
1. 3. 5. التفاعل مع البيئة: يمكن للفنانين الأطفال والفنانين البدائيين أن يستلهموا إبداعهم من البيئة المحيطة بهم، سواء كانت طبيعية أو ثقافية

1. 4. 1 - ظهور سمات رسوم الفن البدائي ومحاكاة الطفولة في اتجاهات الفن الحديث  
1. 4. 1 - التعبيرية (Expressionism)

التعبيرية حركة فنية ثائرة خرجت علينا بعد أن سئمت من تقليد الواقع. فبدلاً من محاكاة الطبيعة كما هي، قرر الفنانون التعبيريون أن يعكسوا مشاعرهم وأحاسيسهم الداخلية من خلال لوحاتهم ومنحوتاتهم. تخيل لوحات بألوان زاهية وخطوط جريئة تعبر عن الفرح والحزن والغضب في آن واحد! هذه هي روح التعبيرية.

لم تتوقف التعبيرية عند الفنون البصرية، بل امتدت إلى الأدب أيضاً. فبدلاً من سرد الأحداث ببساطة، اهتم الأدباء التعبيريون بنقل القيم والمعاني العميقة إلى القارئ. لقد كانوا يبحثون عن الحقيقة الإنسانية في أعماق النفس، وليس في الأحداث الخارجية.

ومن أبرز سمات التعبيرية الألوان القوية والمتناقضة: تستخدم للتعبير عن المشاعر الشديدة والتحريف المتعمد للأشكال: لخلق تأثير عاطفي قوي. والتركيز على العواطف الداخلية: بدلاً من الواقع الخارجي. والاهتمام بالقيم والمعاني: في الأدب والفنون الأخرى.

ويتميز التعبيريين بالاهتمام بطاقة اللون والشكل، للتعبير عن الصراعات الداخلية ذات المنحنى التعبيري، واطلاق المشاعر الإنسانية داخل العمل الفني. فهي تحاول ان تصور المشاعر الذاتية للفنان عبر عرضه لمعاناة الانسان و آلامه.

وقد كان الفنان Edvard Munch<sup>(1)</sup> إدفارت مونش احد اهم الفنانين التعبيريين فقد كان يغوص في أعماق النفس البشرية، حيث تكشف عن مشاعر باطنية عميقة. فمن خلال لوحاته ، يعبر الفنان عن معاناة الإنسان مثل: الوحدة، الخوف من الموت، فقدان الهوية تتجلى هذه المعاناة في اختياره للألوان ، والأشكال ، والتراكيب المعقدة التي تعكس حالة من القلق والاضطراب الداخلي.[4]

كما أن اهتمامه بالرؤى والأحلام يعكس رغبته في الهروب من الواقع المرير إلى عالم خيالي غامض ومثير للقلق. شكل ( 3 )

1. 4. 2 - الوحوشية (Fauvisme)

نشأت حركة التوحشية في بداية القرن العشرين كرد فعل على الواقعية السائدة، حيث قرر الفنانون التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم الداخلية بطريقة أكثر حيوية وجرأة. تميزت هذه الحركة باستخدام الألوان الصارخة والمتناقضة، وتشويه الأشكال بطريقة تعكس الانفعالات الداخلية للفنان.

نرويجياً تعبيرياً وطباعاً كان رساماً (Edvard Munch) (1944 يناير 23 - 1863 ديسمبر 12) إدفارد مونك أو إدوارد مونش<sup>1</sup>

أطلق الناقد لويس فوكسيل على هذه الحركة اسم "الوحشية" بسبب التناقض بين ضراوة ألوانها والأساليب التقليدية في الرسم. وقد ظهرت هذه الحركة في فرنسا في بداية القرن العشرين، وتركزت على التعبير عن المشاعر الإنسانية الأساسية مثل الفرح والحزن والغضب.

لقد ضمت الوحشية العديد من المتناقضات والخروج عن المألوف فقد تأثرت بفنون الأطفال و الفن البدائي في التلقائية وعدم التقيد بالقواعد والتقاليد الفنية المتعارف عليها فهي حركة حرة غاضبة متحررة .



شكل :4

<https://www.sfmoma.org/read/henri-matisse-sketch-le-bonheur-de-vivre/>

Sketch for Le Bonheur de vivre (The Joy of Life)

هنري ماتيس Henri Matisse

1905م

وقد تأثرت أعمال الفنان هنري ماتيس Henri Matisse (1) وهو احد رواد المدرسة الوحشية بشكل كبير بالفنون غير الغربية، خاصة الفن الإسلامي والفارسي. فالألوان الزاهية والتراكيب الزخرفية كما أن اهتمامه بالزجاج المعشق في القرون الوسطى قد ساهم في تنمية حسه بالألوان والتكوين. ويفضل هذا التنوع في المصادر الإلهامية، تمكن ماتيس من تطوير أسلوب فني فريد يتميز بالحرية والتجريب. إن لوحاته، التي تشبه في بساطتها رسومات الأطفال، تعكس رؤية فنية تعتمد على الإحساس والتجربة الحسية أكثر من الاعتماد على التفكير المنطقي. شكل(4)

#### 1 . 4 . 3 - التكعيبية (CUBISM):

تأسست الحركة التكعيبية على مفهوم "التبلور التعديني"، والذي يعني تحليل الأشكال إلى أجزاء هندسية بسيطة. اعتقد الفنانون التكعيبيون أن هذه الأشكال الهندسية هي اللبنة الأساسية لكل شيء في العالم، وأن فهم هذه الأشكال سيمنحهم من فهم العالم بشكل أعمق.

تميزت الحركة التكعيبية بعدة سمات مميزة، منها استخدام الأشكال الهندسية البسيطة مثل المكعبات والأسطوانات والأهرامات، وتجزئ الأشكال إلى أجزاء متعددة، وتعدد وجهات النظر في نفس اللوحة. كما استخدم الفنانون التكعيبيون ألواناً متباينة لخلق تباين بصري قوي

على عكس من سبقهم، تناول التكعيبيون معالم الأشياء عبر إعادة بنائها بشكل هندسي، بينما ركز التعبيريون على رؤية روحية واستبطانية. ورغم أن التكعيبية نشأت علي غرار الوحشية، إلا أن هناك اختلافاً جوهرياً بين الاتجاهين؛ حيث رفض التكعيبيون الانقياد وراء الانفعال العاطفي، وفضلوا بناء العمل بطريقة هندسية منظمة

في هذا السياق، عمل الفنان بابلو بيكاسو Pablo Picasso (1) وهو احد رواد التكعيبية على إذابة سلطة الموضوعي في الذاتية، مما أتاح له إحداث تحولات إبداعية ونقلات أسلوبية متتابعة تعكس النفسية الداخلية. هذا ما جعل بيكاسو يواصل تطوير تجربته الفنية باستمرار شكل (5).



شكل : 5

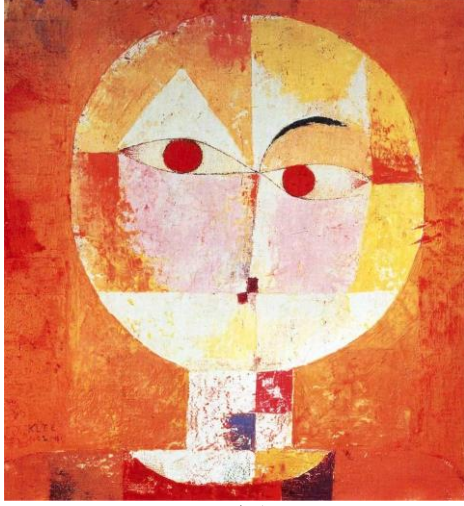
<https://www.alamy.com/stock-photo/le-reve-picasso.html?sortBy=relevant>

THE dream, الحلم

pablo picasso بابلو بيكاسو

1932م

#### 1 . 4 . 4 - التجريدية (Abstract art)



شكل : 6

<https://www.paulklee.net/senecio.jsp>

Senecio,

Paul klee بول كلي

1922م

يعتبر الفن التجريدي من أهم الحركات الفنية في القرن العشرين، حيث أتاح للفنانين حرية التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة جديدة ومبتكرة. وما زالت أعمال الفنانين التجريديين تلهمننا حتى اليوم بجمالها وعمقها

أثر الفن التجريدي بشكل كبير على الفنون الأخرى، مثل الموسيقى والشعر والأدب. كما أنه فتح الباب أمام العديد من الحركات الفنية التجريدية اللاحقة.

ويتسم الفن التجريدي بالبساطة: يعتمد الفن التجريدي على أشكال بسيطة وألوان أساسية. والتجريد: لا يمثل الفن التجريدي أي موضوع محدد، بل يعبر عن أفكار ومشاعر مجردة. والتعبير عن الذات: يهدف الفن التجريدي إلى التعبير عن العالم الداخلي للفنان.

اتجه التجريديين الي فكرة ان الفن يجب ان يكون وخيالي ولا يتمتع الا بالقليل من الموضوعية، وهو يبدو في صورة طفولية , وفي صورة بدائية احيانا وفي صورة جنونية احيانا أخرى [5]، الا ان من الخطا ان نتخيل ان بعض رسوماته تشبه رسوم الاطفال . صحيح هناك تماثل في بساطتها وفي خطوطها الدقيقة وفي ملاحظتها غير المتوقعة للتفاصيل ذات الدلالة وفي خيالها الساحر. الا ان

هناك فرقا بينهما في غاية الاهمية فمثلا في اعمال الفنان بول كلي Paul Klee<sup>(1)</sup> وهو احد رواد التجريدية يتمتع بالذكاء وهي موجهة الى جمهور مثقف وتتمتع بنوع من التأثير علي المشاهد شكل (6) ، فالطفل لا يرسم الا لنفسه حتى (في حالة رسمه صورة جيدة) وقد يدهشنا بجمال مدرجاتها و غرابتها، ولكنه هو نفسه مقتنع بانها اشياء عادية وطبيعية. ويمكن ايضا نفس الفرق بين اعمال بول كلي وفن الانسان البدائي فالفنان البدائي يتمتع بدافع معين مرتبط بعاداته الغيبية والسحرية , وهو مدرك لوجود نضارة (وهم قبيلته)؛ فبالتالي يختلف عن رسوم الطفل، ويختلف عن اعمال بول كلي.

ربما تكون التجريدية، من اكثر تيارات الحداثة انفتاحاً على ميدان رسوم الاطفال، والحقيقة ان النزعة التجريدية، كانت تهيمن على الخطاب الجمالي لرسوم الاطفال، لا سيما ان الطفل في مراحل المتنوعة، كان يشدد على تجريد الشكل والخط واللون والحجم ، وبالتالي فان الحال مع الفن التجريدي يكون بمثابة اقتراب من تلك الرؤى الطفولية.

<sup>1</sup> والتجريدية ولد في سويسرا، تترواح أفكاره بين السريالية، التعبيرية الألماني هو رسام Paul Klee (1940 يونيو 29 - 1879 ديسمبر 18) بول كلي





شكل: 7

<https://www.singularart.com/en/blog/2023/12/05/the-elephants-by-salvador dali/>

The Elephants,  
الافعال  
selvador dali  
سلفادور دالي  
1948م

السريالية هي حركة فنية وثقافية ظهرت في القرن العشرين بهدف استكشاف أعماق العقل الباطن والتعبير عن الأحلام والخيال. سُميت السريالية بهذا الاسم لأنها تسعى إلى تجاوز الواقع المعروف والوصول إلى عالم فوق الواقع، حيث تلتقي المنطق باللامنطق، والحقيقة بالخيال.

اتسمت السريالية بالرمزية: تستخدم الأعمال السريالية الرموز والأحلام للتعبير عن الأفكار والمعاني والتراكيب غير المنطقية: حيث تجمع الأعمال السريالية بين عناصر متباينة بطريقة غير منطقية لخلق أجواء غريبة. والتلقائية: تشجع السريالية على التعبير التلقائي عن الأفكار والمشاعر دون تقييد والتأثير بالأحلام: تعتبر الأحلام مصدر إلهام رئيسي للفنانين السرياليين.

ويستلهم الفنانون السرياليون عالم الأحلام واللاشعور ليعبروا عن أعماق أنفسهم. فهم يعتقدون أن اللاوعي هو مخزن للذكريات والأحاسيس التي تشكل هويتنا الحقيقية. من خلال إطلاق العنان لخيالهم، يستطيع الفنانون السرياليون الكشف عن أسرار هذا العالم الخفي وتقديم رؤى جديدة للحياة فقد سعى السرياليون للوصول الي براءه الأطفال وعفوية الفنان البدائي بقصد الوصول الي هويتهم الحقيقية

ونلاحظ في اعمال الفنان سلفادور دالي dali selvador (1) وهو من اهم فناني السريالية أعماله تولد من عوالم ادركها حسياً، ولا يمكن مشاهدتها الا في الاحلام فأعماله تنقلنا الى عالم اخر، تتفكك فيها الأشكال وتختلط فيها المواضيع وتهمل القواعد والاصول. فقد حاول ان يقلد اعمال الحلم - لقلب جميع القوانين الطبيعية، كما تجنب في اعماله وضع الاشياء المتقاربة بل جهد الى خلق تلاقات هذيانية وقد يحدث هذا في رسوم الأطفال فيقوم الطفل برسم مخاوفه و شخصياته الخرافية التي يراها في أحلامه وتكرر نفس المشهد عند الفنان البدائي الذي كان يرسم بعض الحيوانات الخرافية التي يخشي ظهورها من خلال تخيلاته لشكلها وتفاصيلها. شكل(7)

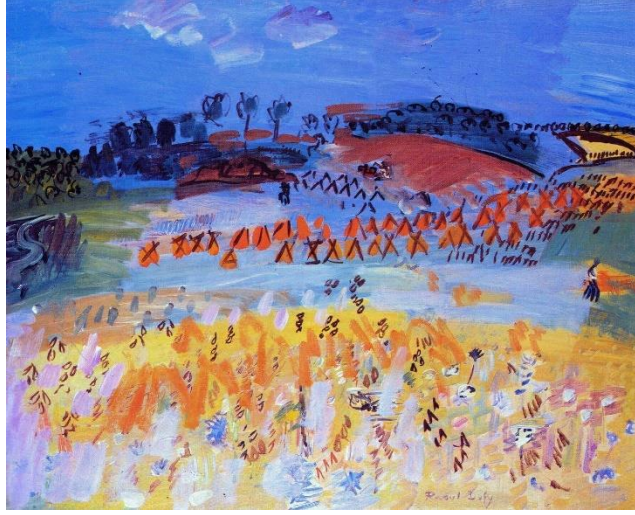
وبالتالي فيمكن القول بان الفن البدائي وفنون الأطفال بينهم سمات مشتركة عديدة كانت مصدر إلهام لفنانين العصر الحديث، حيث يقومون بتبني عناصر من هذا النوع من الفن ودمجها في أعمالهم الفنية الحديثة.

سلفادور فيليببي خاينيتو دالي اسباني ولد في 11 مايو 1904 توفي في 23 يناير 1989 يعتبر دالي من أهم فناني القرن العشرين، وهو أحد أعلام المدرسة السريالية



## 1 . 5 - نماذج لاعمال فنانين العصر الحديث تحمل اعمالهم سمات مشتركة بين الفنون البدائية وفنون الاطفال

1 . 5 . 1 : نموذج (1) حقل الشوفان Le Champ d'avoine 1933 م



نموذج 1: حقل الشوفان Raoul Dufy 1933 م. / راؤول دوفي/ زيت علي قماش/81×65 سم  
<https://www.painters-table.com/article/on-raoul-dufy>

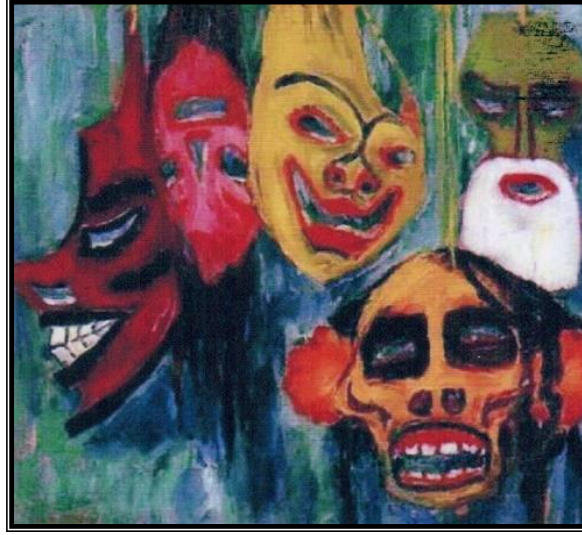
يُعتبر هذا العمل الفني مزيجًا فريدًا يجمع بين عدة أجناس فنية، حيث يتجلى بوضوح تأثير علاقة الإنسان بالطبيعة على التعبير الفني. فيتميز العمل بخطوط بسيطة تذكرنا برسومات وعقوبة الفن البدائي، بالإضافة إلى استخدام ألوان أساسية زاهية مثل الأخضر والأصفر والأزرق، مما يعزز الطابع الطفولي الذي يظهر في عمل الفنان "دوفي"<sup>(1)</sup>. من خلال هذا الأسلوب البسيط والعفوي، يهدف "دوفي" إلى استكشاف الأبعاد الجمالية الخفية لفكرة البساطة، وكشف عن التفاعل بين التعبير المجرد وحوارية الطفولة. إن هذا التناغم بين البساطة والعمق يجعل من أعماله تجربة بصرية فريدة تتجاوز حدود الفن التقليدي.

سعى الفنان "دوفي" إلى إضفاء أهمية خاصة على المكان في لوحاته، وذلك من خلال تنظيم العناصر البصرية بشكل دقيق. فباستخدام أشجار النخيل المتكررة والسماء الزرقاء الواسعة والعناصر البشرية الغير واضحة المعالم، يخلق "دوفي" إيقاعًا بصريًا يذكرنا برؤية الطفل للعالم. هذه الرؤية البسيطة والمتكررة تجعل من الطبيعة موضوعًا للتأمل والتجريد وهي نفس النظرة الفنية للفنان البدائي في اعماله، حيث يتحول الواقع الحسي إلى عالم خيالي مليء بالرموز والمعاني. من خلال هذا الأسلوب الفريد، يقدم "دوفي" قراءة جديدة للجمال، حيث يرتبط التعبير الفني ارتباطًا وثيقًا بالتخيل والتفكير الرمزي ومن هنا، يعتبر العمل هوتشييد طفولي وروبي بدائية، يتجاوز الحدود المنطقية لمعطيات الواقع، ليؤسس بذات الوقت فرض انطباعات ذاتية بسيطة، تعطي للمشاهد صيغة جديدة، وصورة لا يمكن ان تدرك الا بالاتساق بين السياق الطفولي المهيمن والبدائي البسيط.

وبالتالي فقد اجتمعت سمات الفن البدائي وفن الطفل مع هذا العمل للفنان دوفي من خلال البساطة في العمل وعدم الانخراط في التفاصيل الواقعية و التعبير الشخصي للفنان عن حالته الخاصة وحبه للطبيعة وتعبيره عنها بطريقة الخاصة و لإبداع الحر دون قيود فكرية او شكلية و التركيز على اللحظة المفضلة لدى الفنان والتفاعل مع البيئة من خلال التواصل مع الطبيعة والحفاظ علي حاله الحيوية العفوية.

Artists Rights Society. وهو عضو في. ولد في لو هافر. من فرنسا م هو رسام 1877 – 1953 . (Raoul Dufy بالفرنسية) راؤول دوفي<sup>1</sup> Forcalquier توفي في

1 . 5 . 2: نموذج (2) : حياة ساكنة بالأقنعة 1911م



<https://www.artchive.com/artwork/mask-still-life-iii-emil-nolde-1911>  
نموذج 2: حياة ساكنة بالأقنعة 1911م/ أميل نولده Emil Nolde / زيت على قماش / 28×30 سم

كانت الأقنعة لدى الشعوب البدائية، تصنع من قبل أفراد الأسرة، ومن مواد البيئة كالخشب، وجلود و عظام الحيوانات، والشعر والخيطان، وأوراق النباتات، وغير ذلك من المواد والخامات المتوفرة في البيئة، وفق مفهوم اجتماعي، ورموز ودلالات تشير إليها وتحملها كافة العناصر الداخلة في صنعها، وطريقة توضعها فيه.

وظهرت أيضا الأقنعة في رسم الطفل لشخصيات بأفواه وأسنان ضخمة وأيدي عملاقة، أو أشكال أشبه بالوحوش فهذا يدل على أن الطفل ذو شخصية عدوانية، كما أن بعض الأخصائيين أشار ان رسم الأطفال لهذه الوجوه دليل على أنهم يريدون الوصول إلى مثل هذه القوة.

وهنا تمثل اللوحة خمسة اقنعة موزعة على السطح التصويري، استطاع الفنان "نولد"<sup>(1)</sup> أن يلتقط روح الطفولة في لوحاته، معبراً عن عالم داخلي غني بالمشاعر والأحاسيس. فمن خلال رسم خمسة أقنعة تعكس تعابير مختلفة، يكشف "نولد" عن الحقيقة الكامنة وراء المظهر الخارجي للإنسان. فالأقنعة، في لوحاته، ليست مجرد أقنعة مادية، بل هي انعكاس لما يخفيه الناس من مشاعر وأفكار. ويستخدم "نولد" أسلوباً بسيطاً و عفويًا للتعبير عن هذه المشاعر، مستوحياً إياه من الفن البدائي والأقنعة الأفريقية ويظهر الحس الطفولي من خلال البساطة حيث ان الأطفال، في رسوماتهم، يعبرون عن أنفسهم بصراحة وبدون تحفظ، تماماً كما يفعل "نولد" في لوحاته. من خلال هذه اللوحات، يدعونا "نولد" إلى التفكير في طبيعة الإنسان، وفي العلاقة المعقدة بين المظهر الحقيقي والباطن.

وبالتالي فقد اجتمعت سمات الفن البدائي وفن الطفل مع هذا العمل البساطة فلم يلتزم الفنان بالرسم المألوف للوجه الادمي ولكن استخدم الألوان والخطوط البسيطة للوصول الي السمة التالية وهي التعبير الشخصي الذي أراد الفنان توصيله للمشاهد بشكل صريح وواضح من خلال لإبداع الحر الغير مقيد.

هو رسام، من ألمانيا، كان عضواً في الحزب النازي، توفي عن عمر يناهز 89 عاماً (1956 – 1867) (و Emil Nolde: إميل هانسن بالألمانية<sup>1</sup>

1 . 5 . 3 : نموذج (3) : امرأة في قبعة Femme a la Montre 1935م



[https://arthive.com/pablocicasso/works/405593~Woman\\_with\\_hat\\_Olga](https://arthive.com/pablocicasso/works/405593~Woman_with_hat_Olga)

نموذج 3: امرأة في قبعة Femme a la Montre 1935 م / بابلو بيكاسو Pablo Picasso / زيت على قماش/ 50×70 سم

شعرها الاسود على جهة اليمين، فيما تظهر العينان السوداوان كدائرتين غير منتظمتين ويوجد في داخل كل عين دائرة بيضاء اللون، وبالنسبة لـ(الفم) فهو خط اسود صغير ومائل.

استلهم بيكاسو (1) من بساطة رؤية الطفل للعالم، فاستخدم أسلوبًا بدائيًا في رسم الوجوه، حيث قام بتبسيط الملامح وتجريدها من التفاصيل. هذا الأسلوب ساعده في الكشف عن الحقيقة الكامنة وراء المظهر الخارجي للإنسان. فمن خلال استخدام الأشكال الهندسية والخطوط البسيطة، والألوان القوية مثل الأزرق، خلق بيكاسو عالمًا خاصًا به، عالمًا مليئًا بالغموض والرمزية. فلوحاته ليست مجرد صور واقعية، بل هي دعوة للتأمل والتفكير في طبيعة الإنسان والوجود".

استطاع بيكاسو أن يخلق عالمًا فنيًا خاصًا به من خلال اللعب بالأشكال الهندسية والألوان المتناقضة. فبدلاً من محاكاة الواقع بدقة، قام بيكاسو بتبسيط الأشكال وتجريدها من تفاصيلها، مستوحياً إلهامه من رؤية الطفل البسيطة للعالم. هذه الأشكال الهندسية البسيطة، والألوان القوية، والتوزيع غير التقليدي للملامح، كلها عناصر تساهم في خلق تجربة بصرية فريدة من نوعها. فلوحات بيكاسو ليست مجرد صور، بل هي دعوة للتأمل والتفكير في طبيعة الفن والإبداع

1 ، 1973 أبريل 8توفي في - ، مالقة، إسبانيا 1881 أكتوبر 25 وُلد في Pablo Ruiz Picasso :بابلو رويز بيكاسو بالإسبانية  
في الفن وينسب إليه الفضل في تأسيس الحركة التكعيبية إسباني وأحد أشهر الفنانين في القرن العشرين وفنان تشكيلي ونحات رسام موجان، فرنسا

1 . 5 . 4 : نموذج (4) : سحر السمك Fish Magic 1925م



<https://artvee.com/dl/fish-magic>

نموذج : 4 سحر السمك Fish Magic 1925م / بول كلي Paul Klee / زيت وألوان مائية على قماش 98\*77 سم

سوداء داكنة. تسبح أربع أسماك في منتصف الصورة ، واثنان على حافة الصورة. الديناميكية الغريبة ، التي لا تعبر عن أي حركة في الزمن ، ولكن في عمق الفضاء ، تتحقق من خلال الظلام تحت الأرض. يتغير اللون الأسود الغامق إلى اللون الرمادي المخضر المطفي الذي يضيء من خلاله البرتقالي. الركن الأيسر العلوي من الصورة باللون البرتقالي وهناك مناطق برتقالية أخرى في نقاط مختلفة في الصورة ، والتي ، حسب الشكل ، تذكرنا بالشمس أو بفجوة ، وفتحة إلى غرفة أخرى. بجانب اللون البرتقالي ، تتألق بقعتان زرقتان ، علامات أمل ، من الخلفية السوداء. تسبح سمكة أرجوانية اللون عبر النقطتين باتجاه مركز الصورة ، تليها سمكة صغيرة بنية ذهبية اللون. اللون الأرجواني هو لون القوة والتواضع. تنتشر ثلاث دوائر باللون الأحمر والبرتقالي والوردي عبر الصورة. إنها تشبه الشمس أو الكواكب. النباتات والزهور ذات الأغصان دائمة الخضرة ورموز الحياة هي عناصر تصميم أخرى. يمكن رؤية مخروطين مزدوجين ، أحدهما تشرق الشمس الحمراء ، والآخر ، مثل المزهريّة ، وهناك بعض الزهور ، في النصف السفلي من الصورة. يوجد في الجزء السفلي من الصورة رسم شخصية بوجه رجل وامرأة. تم رسم شخصية أخرى في الزاوية اليسرى السفلية ، مع قبعتها المدببة التي تذكرنا ببيريرو وبالتالي بالخيال والتغيير. لديها فم على شكل قلب يكشف عن ابتسامة ودية. يمتد الخط الذي رسم به الأنف على الوجه على شكل حرف S بين العينين ، ويتكون من دائرتين صغيرتين. يمكن رؤية رمز yin-yang الصيني للتغيير فيه. وسط الصورة ، حيث تكافح أربعة من الأسماك الست ، تحتلها كنيسة مظلمة ، تدق ساعة برج الكنيسة التي يمكن رؤيتها بوضوح الساعة التاسعة صباحًا. بينما يرمز الرقم ستة إلى السحر ، من بين أشياء أخرى ، ولكن أيضًا للناس والوثام ، فإن الرقم تسعة يرمز أيضًا إلى الكمال والنعيم.

تعتبر لوحة "سحر السمك" مثالاً رائعاً على أسلوب بول كلي الفريد ، الذي يجمع بين التجريد والتعبيرية. من خلال استخدام الألوان والأشكال والرموز ، خلق (بول كلي) عالماً سحرياً مليئاً بالمعاني والتأويلات. هذه اللوحة تدعو المشاهد إلى التفكير والتأمل ، واكتشاف معانٍ جديدة في كل نظرة.

لوحة "سحر السمك" تأخذنا الي عالم من الحلم والسحرو ، حيث تتداخل العوالم المختلفة في تناغم غريب يتشابه كثيرا في رؤية الطفل للحلم فيثير اللون الأسود في اللوحة مشاعر الغموض والعمق ، بينما تبعث الألوان الزاهية التي تظهر من تحته شعوراً بالأمل والحياة والبساطة في التعبير ويمكن اعتبار لوحة "سحر السمكة" مقتبسة في عناصرها التشكيلية و توزيعهم علي السطح من الرسوم البدائية فهي لا تعترف بخط الأرض و تستخدم بساطة الخطوط في الرسم للتعبير عن المضمون دون الدخول في التفاصيل التقليدية ، وكأنه نافذة على عالم آخر. هذا المزيج بين الأبعاد والتقنيات المختلفة يجعلنا نشعر بأننا نشاهد عرضاً مسرحياً فريداً

وبالتالي فقد اجتمعت سمات الفن البدائي وفن الطفل مع هذا العمل في البساطة في رسم شكل السمكة الطفولي البسيط والتعبير الشخصي عن حالة الحيات والحلم من خلال الألوان وغموض المشهد ولإبداع الحر فلم يكن مقيد بتقاليد رسم المشهد و تصويره تصوير دقيق فارك العنان لخياله لينتج هذا العمل الجميل و التركيز على اللحظة لتلك الأسماك في حاله الحلم او الخيال والتفاعل مع البيئة فعندما يرى المشاهد العمل بشعر وكأنه في عالم خيالي تحت الماء.



1 . 5 . 5 : نموذج (5) أجنحة بور أوبو روي (جناح الملك أوبو): لوحة 12 Le Sommeil du Pere Ubu، 1966م



<https://www.mutualart.com/Artwork/Suites-pour-Ubu-Roi--Suite-for-King-Ubu-/435C3B1D66DD0F71>

نموذج: 5 أجنحة بور أوبو روي (جناح الملك أوبو) Le Sommeil du Pere Ubu : لوحة 12، 1966م /خوان ميرو Joan Miró طباعة حجرية ملونة على ورق أرثشيس 41.6 × 62.5 سم

الراس كبير الحجم قياساً بالأجزاء الأخرى (الجسم) ويتخذ شكلاً وهيئة غير منتظمة لشكل حيوان خرافي غير واقعي، واعتمد في تشكيله لهذه الهيئة الكلية على الوحدات الخطية التي لعبت دوراً كبيراً في تصعيد الأبعاد الطفولية، وما آلت اليه الدلالة الكامنة في هذا العمل. جسد الفنان ملامح الطفولة عبر ثلاثية اعتمدها في (الشكل، الخط، اللون) فنجد ان هنالك بعض المساحات اللونية والخطوط اللونية حول الشكل، قد اعتمد (ميرو<sup>(1)</sup>) في هذا العمل على السمة الاختزالية في بناء صورة الطفولة كذلك على الخروج عن النسب التشريحية الصحيحة للشكل الحيواني، تداخلت بعض الخطوط في وسط مساحة الوجه للدلالة على الانف والشم. بحيث انطلق العنان من خلال ذلك للتعبير عن حالة الحرية واللعب الحر في تشكيل هذه الملامح، وفقاً لرؤية طفولية تحركها هواجسه الذاتية التي تنعكس في حالة التناغم اللوني الواضح وتبسيط المعالجات اللونية التي اعتمدها من خلال الوان واضحة غير مخلطة محببة لدى الأطفال، والتي شكلت بناءً علائقياً واضحاً بين اللون الاحمر الذي شغل مساحة الوجه وبين اللونين الازرق اللذي شكل لتمثل الجسد ولون الخلفية الأخضر الذي يعطى إحساس بالانتماء .

قام خوان ميرو بتحولاً كبيراً من الأسلوب الواقعي إلى التجريد. وقد كان يعتمد على البساطة والتجريد، ليعكس براءة وسحر الطفولة فقد اتخذ خوان ميرو من خيالات الطفولة وأحلامها استلهامات ومنابع للأشكال البسيطة التي رسمها في لوحاته، والتي تنفصل عن كافة قوانين الاتصال بالواقع.

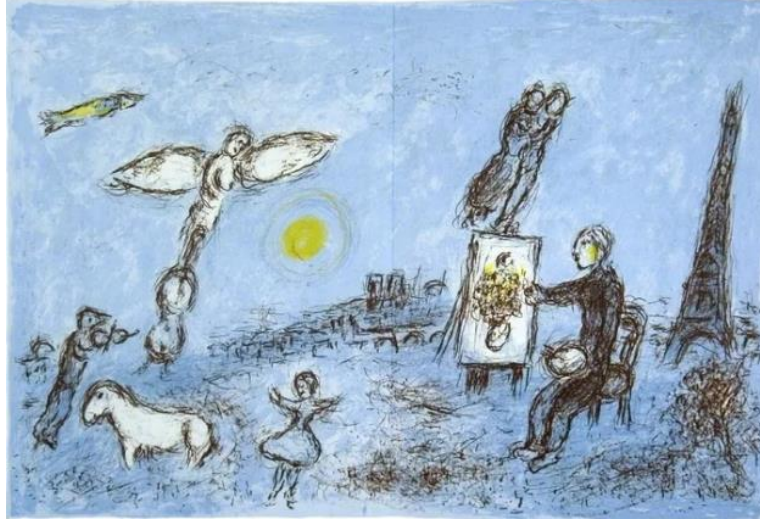
ويمكننا ان نلاحظ اعمال (ميرو) تكاد تكون أقرب الى المنجز الجمالي لدى الطفل ممثلة بالسطح التصويري في تجارب حدائوية تقوم على اللعب الحر والبحث عن الشكل الخالص، والتفعيل الصوفي. اذ تتحول الذات الفنية الى محض نغمات لونية او تجريدات شكلية او ارتجافات خطية وحساسة للإيقاعات اللونية [6] وهكذا تتصاعد الافعال الرؤيوية باشتغالها اللانهائية في عالم المخيلة المبدعة عبر مساحات فضفاضة للحدسي يتمثل بأستيقاف اللعب الحر لدى (ميرو) او التقاء لحثيات مشهد غرائبي سريلي بعاطفة فرح مشاكس مشوبة بالدهشة والبكاء لتطلق هذا الداخلي بكيفيات كيفما تشاء وبسذاجات طفولية .

استلهم خوان ميرو من الفنون البدائية ليخلق لوحات تجريدية تعكس براءة وسحر هذا العالم. فباستخدام خطوط بسيطة وأشكال مبسطة، تمكن ميرو من خلق لغة بصرية جديدة تتجاوز القيود التقليدية للفن. هذه البساطة ليست وليدة الصدفة، بل هي نتيجة دراسة عميقة لطبيعة الإبداع البدائي وقدرته على تجاوز القيود التقليدية. يمكننا رؤية هذا الأسلوب بوضوح في لوحاته حيث تتداخل الأشكال والألوان بطريقة سحرية تخلق تجربة بصرية فريدة

وبالتالي فقد اجتمعت سمات الفن البدائي وفن الطفل مع هذا العمل في البساطة في رسم الخط الحاد باللون الأسود وبساطه اللون المائي الهادئ بدون تظليل او كتلة للعناصر والتعبير الشخصي للفنان من خلال العمل و لإبداع الحر الناتج عن لحظة انفعال فني غير مخطط لها .

م. في برشلونة في منطقة كاتالونيا الإسبانية 1893 خوان ميرو هو أحد أشهر فناني المدرسة التجريدية ولد سنة 1

1 . 5 . 6 : نموذج (6) : الرسم ونسخته 1943 م



<https://www.artsy.net/artwork/marc-chagall-le-peintre-et-son-double-3>

نموذج 6: الرسم ونسخته 1943 م / مارك شاجال Marc Chagall / زيت على كانفاس /

يُجسد (شاجال<sup>(1)</sup>) في هذا العمل لوحة بانورامية زرقاء اللون، تتداخل فيها السماء والأرض في وحدة متكاملة. يظهر الفنان جالسًا في يسار اللوحة، يرسم مشهدًا من حوله، بينما يطلق شخصان في الأعلى. وتظهر عناصر متنوعة كالبرج الأيفل، وطيور تحمل طيورًا أخرى، وسمكة طائرة، وعازف كيتار وحمار، وطفلة تلعب، كلها منسجمة في تكوين فني غني بالتفاصيل والتناقضات

يمتاز أسلوب مارك شاجال الفني بقدرته على تحويل المألوف إلى غير مألوف. فمن خلال تكرار عناصر غير منطقية، مثل الأشخاص الطائرين والأجسام العائمة، يخلق شاجال تجربة بصرية غنية بالرمزية. هذا الأسلوب الفريد، الذي يشبه أحلام اليقظة، يعود بنا مارك شاجال إلى عالم الطفولة، حيث يعتمد على بساطة الأشكال وحيوية الألوان لخلق عالم خيالي ساحر. يستخدم شاجال لغة بصرية بسيطة، تشبه إلى حد كبير لغة الأطفال، ليعبر عن أفكار عميقة ومعقدة. هذه البساطة، مقترنة بالطاقة التخيلية الواضحة، تمنح لوحاته عمقًا وإيحاءًا خاصًا

يبتعد مارك شاجال عن الواقعية التقليدية في لوحاته، ويستخدم التراكم كأداة للتعبير عن عالم داخلي غني بالرمزية والخيال. يشبه هذا الأسلوب في بعض الجوانب أسلوب الفنان البدائي الذي كان يستخدم التراكم للتعبير عن خوفه من الطبيعة والقوى الخارقة. ومع ذلك، فإن دوافع شاجال تختلف، حيث يسعى إلى خلق لغة بصرية فريدة تعبر عن تجربته الشخصية للعالم. من خلال تداخل الأشكال والألوان، يخلق شاجال تجربة بصرية فريدة تثير الحواس وتدفع المشاهد إلى التأمل .

(وذلك النطق وفقًا للأبجدية الصوتية العالمية (ولد في السابع من يوليو 1887، وتوفي في الثامن والعشرين Marc Chagall :مارك شاجال بالفرنسية<sup>1</sup> روسيًا من مارس 1985)، كان فنانيًا يهوديًا

### 3. النتائج والتوصيات

#### 3.1 - النتائج

- 3.1.1 - يسعى فنانون العصر الحديث الي استخدام لغة تشكيلية بسيطة وغير معقدة، تعكس براءة وصدق المشاعر .
- 3.1.2 - يمثل الفن وسيلة للتعبير عن الذات والعواطف والأفكار، سواء بالنسبة للإنسان البدائي أو الطفل .
- 3.1.3 - يستخدم الفن كوسيلة للتواصل مع العالم المحيط والتعبير عنه سواء كان ذلك بهدف قصدى او عفوى .
- 3.1.4 - يعتبر الفن البدائي حجر الأساس لكل الفنون التي جاءت بعده، حيث شكل خلفية حضارية هامة .
- 3.1.6 - استلهم الفنان الحديث من الفن البدائي، وفن الطفل وخاصة من حيث العفوية ونقل صورة للمجتمع.
- 3.1.7 - تنوعت الرؤى الطفولية في نتاجات الرسم الأوربي الحديث، ضمن محمولات عدة، توزعت بين الواقعية والتعبيرية والتجريدية والسريالية.

#### 3.2 - التوصيات

- 3.2.1 - الاهتمام بالفن البدائي كفن أساسي من التراث البشري لما يحمل من قيم ضروريه
- 3.2.2 - التأكيد على توعية بالقيم التشكيلية والجالية في فن رسوم الأطفال.
- 3.2.3 - التحول الدلالي لسمات الطفولة في بنية الرسم الحديث .
- 3.2.4 - التأكيد على الفنون البدائية كمصدر لإثراء الجانب التشكيلي في أعمال الفنون الأوربية الحديثة
- 3.2.5 - إجراء دراسة مقارنة بين أعمال فنية لطفل وأعمال فنية لفنان بدائي لتحليل أوجه التشابه والاختلاف .
- 3.2.6 - تحليل الرموز المستخدمة في الفن البدائي وفن الطفل لفهم الدلالات والمعاني الكامنة وراء هذه الرموز
- 3.2.7 - دراسة تأثير الثقافات المختلفة بالفن البدائي وفن الطفل .
- 3.2.8 - دراسة دور الفن في تطوير مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى الأطفال.

### المراجع

1. محمد حسين جودي : قضايا الفن والتربية الفنية , مطبعة دار السلام , بغداد , 1986 , ص5 .
2. رياض بدوي مصطفى : الرسم عند الأطفال ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2005 ، ص98.
3. عبد الكريم عبد الله : فنون الإنسان القديم – اساليبها ودوافعها مطبعة المعارف ، بغداد 1973 ، ص28-31 .
4. جيفري ديليو هاو، إدوارد مونش: النفس والرمز والتعبير، تشيستنت هيل، ماساتشوستس: كلية بوسطن، متحف ماکمولن للفنون؛ (شيكاغو): توزيع مطبعة جامعة شيكاغو، 2001 (ص 18-ص21)
5. بول كلي، ترجمة عادل السبيوي ، بول كلي ونظرية التشكيل بعد البحر للنشر والتوزيع، 2021، ص 40
6. علي شناوة وادي : السطح التصويري بين التخيل والمنطق والتأويل ، مطبعة الصادق ، حلة ، 2007 ، ص 11 .



# THE COMMON VISUAL LANGUAGE BETWEEN CHILDREN'S DRAWINGS AND PRIMITIVE ART

Alaa Atef Mohamed <sup>1</sup>

---

## ABSTRACT

Fine art is the mirror of peoples and was born with primitive man; since the first emergence in which man tried to confront everything around him, he found himself surrounded by all difficult circumstances; and in order to adapt to the circumstances, he expressed his concerns and everything that went on in his subconscious mind, so he recorded drawings that remained the basic reference for all subsequent arts. Primitive art is characterized by a special entity with its historical, ideological and artistic components. It also has its impact on the course of subsequent civilizations. Children's drawings also have their own distinctive character, as they converge to a large extent in their origin and development with the art of ancient primitive man and the development of his knowledge of things and his expressions through his drawings, which are a means of communication with everything around him. Both primitive art and children's art shared a simple and spontaneous visual language. Modern artists have benefited from this consistency in their artworks, some of them with the aim of returning to innocence , and others with the aim of conveying a clear image of the nature of their society.

*KEYWORDS: Primitive, children's drawings, primitive art, children's art, visual language Modern arts*

---

<sup>1</sup> Lecturer at Painting Department - Faculty of Fine Arts - Alexandria University

[Alaa\\_atef@alexu.edu.eg](mailto:Alaa_atef@alexu.edu.eg)